فاذا هي تجاه المدينة المشرفة تحول لها فاذا هي تجاه جماعة من
اولياء بغداد والشام تمشي الى تحول لها حتى الصعيد فاذا
هي تجاه جماعة من اولياء الصعيد فحول لها فاذا هي تجاه اولياء
المغرب تحول لها فاذا هي تجاه سيدي ابرهيم الدسوقي وسيدي
احمد البدوي تحول لها فاذا هي تجاه سيدي محمد بن عنان بباب
البحر فصممت رجلي وعنيت خالسا فاذا سيدي محمد بن عنان
يتبحب برجلي وهو يقول مد رجلك ناحيتي فانتبهت وفي نعومة
بدنه في رجلي وقد وقع لي مرة انني دخلت ازور السيدة
نفيسة رضي الله عنها فدخل اصحابي ووقفت خارج القبة لكونها
حرما فجاءتني تلك الليلة وقالت اذا زرتني فادخل علي فقد
اذنت لك فانظر يا اخي ما تثمر مراعاة الادب والله يتولى هداك
ومنها اذا كان ذا زوجة واولاد واراد الذكر فينبغي ان
يغلق بابا بينه وبينهم فانه لا شيء اضر على المريد من صحبة
الضد وهو الذي لا يهوى ما تهواه انت وكلما كان مكان الذكر
ضيقا مظلما كان اجمع للخاطر من الواسع الذي فيه نور الشمس
او السراج ومثل الاولاد والزوجة فيما ذكرناه المنكرون على
طريق القوم فانهم ربما استهزؤا بالذاكر اذا كشفه ربما اشتد
وصاح وتخبط واتخذوه سخريا فيكون ذلك سببا لمقتهم وربما
ضعف قلبه عن الذكر اذا سمع انكارهم عليه فيتأذى ويؤذي ولي

ذكر الله

ذكر الله خاليا لا استراح من ذلك ومنها لا ينال شيخه ان لا يكون
داعيا له الى الجلوس معه بل يصبر فان دعاه اجاب وان لم يدعه
كان مشتغلا بما امره به قبل ذلك من ذكر او خدمة ونحو ذلك فان
جاء المريد الى مجلس الشيخ بغير اذن صريح فقد اساء الادب لا سيما
مجلس الشيخ مع ابناء الدنيا الذين هم معرضون بقلوبهم عن الشيخ
وعن حب الاخرة لما هم عليه من التكالب على الدنيا ليلا ونهارا
حتى كان زهرة فهم هاربا منهم فمثل المجلس الذي هو فيه يضرب
له المريد لغلبة سرقة الطباع وميله الى زخرف الدنيا ولا يجوز
للمريد ان يتعرض لقلبه على شيخه في مجالسة ابنا الدنيا لان الاشياخ
الكاملين ليس لهم اغراض عن احد من خلق الله عز وجل فهم مقبلون على
الله وعلى كل مخلوق فتولد رحمة وشفقة ويتبعون في سياسة الناس
اشد ما يتبعون في سياسة الدواب لانهم يحبون بجميع عبيد
سيدهم ان لا يخرجون عن بابه طرفة عين فيقولون لعل بالمجالسة
يتنبه احدهم وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام حين
اتو من تعليم العوام ومجالستهم يا داود المستقيم لا يحتاج اليك
والاعوج لهم تقيم عوجه فلمراه ارسلت انتهى فلهذا كان الاشياخ
لا يعرضون عن احد من المعوجين بخلاف المتصوفة والعباد الذين
يزون نفوسهم ويزكونها على احوالهم فان من اعتزل عن الناس
من لا يشهد فيهم الصلاح والخير وانهم احسن حالا منه فلو شهد

Copyright © King Saud University